



١٠٩١

السنة
الثانية والعشرون
١٨ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٧هـ
٢٠٢٦ / ٦ / ٤

المحرم

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



توصيف الأساس الفطري لعملية التقييم ٢/

سماحة السيد محمد باقر السيستاني

المنكرة والملامس الخشنة والمؤذية والأشياء القذرة، فتلك أحاسيس واستجابات طُبِعَ عليها الإنسان ولا ملامة عليه فيها، بل وجودها شواهد الصحة والسلامة من الناحية البدنية والنفسية. فهذا هو الحال بعينه عندما يصادف العقل والضمير الإنساني ما يلائم الرشد والحكمة والفضيلة أو يناقها، فالسلوك الراشد والحكيم والفاضل عندما يصدر عن صاحبه يستتبع شعوراً إيجابياً وانساقاً لدى العقل والضمير حتى كأنه ذو رائحة طيبة ومنعشة، والسلوك الضال والخاطئ والقبيح يستتبع شعوراً سلبياً وانقباضاً لدى العقل والضمير، وإذا كان وجود المشاعر الملائمة الأخرى دليل عافية وسلامة للنفس والبدن - كما تقدم - فإن وجود هذه المشاعر لدى الإنسان دليل حيوية العقل وحياة الضمير ونقاء الفطرة وسلامة الباطن، وهي دليل إنسانية الإنسان، أو قل رقيته الإنساني، كما أن غياب هذه المشاعر دليل خمود العقل وتور الضمير وانخداس الفطرة واختلال الباطن، وهي دليل ضعف في الذات

*** الاستجابة الطبيعية من النفس الإنسانية:**
بيان ذلك: أن كل تصرف خاطئ من المرء يورث بحسب الفطرة الصافية شعوراً بالحزارة؛ كاستجابة طبيعية تجاهه لا سيما إذا كان مما لا يُعذر فيه المرء من جهة تعمده في الخطأ أو تهاونه بشأنه، كما أن كل تصرف حكيم وراشد يترك صدى استحسان وارتياحاً في النفس الإنسانية ويستتبع شعوراً بالملائمة والانسجام لديه. فتلك حالة فطرية لدى الإنسان. فمثلُ الخطأ والخطيئة والفضل والفضيلة في النفس الإنسانية بما غرست فيه من الميل إلى الرشد والصواب والفضيلة والحكمة والرغبة عن الغي والخطيئة والخلل والخلل مثل سائر الاستجابات التي يجدها الإنسان في أثر إحساسه بالأشياء الملائمة والمنافرة، حيث إنه ينتعش بالرائحة الطيبة الفواحة والأطعمة اللذيذة والمشاهد البهيجة والأصوات الجميلة والملامس الناعمة والملائمة والأشياء النظيفة، وينقبض بأضدادها من الروائح النتنة والأطعمة الفاسدة والمشاهد غير الملائمة والأصوات

الإنسانية.

العقل والحكمة والفضيلة في داخل الإنسان بما لو

صدرت تلك السلوكيات من الآخرين، بل ينبغي أن

يكون المرء تجاه سلوكياته هو كذلك، وإذا غلبته

نفسه وصرعته ورغباته في لحظة ضعف فإن عليه أن

يقوى وينهض من عثرته ويستعيد سيطرته على

نفسه ورغباته ويأخذ بلجامها ويزيل تلك الخدشة

عن صفحة فطرته، ويجبر تلك الكسرة بالعزم

والحزم وتلك هي حقيقة توبة الإنسان عن التصرفات

الخاطئة.

إذن: فالمشاعر الملائمة للأفعال من حيث توصيفها

العقلي والوجداني وما يستتبعها من سلوكيات مناسبة

عموماً جزء من الفطرة الإنسانية السليمة، ولا فرق

في ذلك بين خطيئة وأخرى ولا بين قبيح وآخر، ولا

بين موقف راشد وحسن ومثله، إلا بمقدار تفاوت

درجات الخطيئة والقبح ومستويات الحكمة والحسن

والفضيلة، وتلك حقيقة واضحة على الإجمال لعامة

العقلاء، وموصوفة في علم النفس في بعض فروع

المناسبة.

وإذا كان الإنسان لا يجد هذه الأحاسيس في مواجهة

السلوكيات المختلفة على وجه ملائم فهذا ينشأ عن

سبب آخر، مثل عدم شعور المرء بالرشد والحكمة

والحسن، أو عدم شعوره بالخطأ والخطيئة والقبح في

ذلك التصرف أساساً، وإنما عد ذلك التصرف راشداً

وحكيماً وحسناً، أو خاطئاً وخطلاً وقبيحاً على وجه

من التقليد والوراثة البحتة من دون أن يناله بعقله

ويشعر به بضميره، فهو في عمق نفسه كالمشاك

والمتردد، وليس كالمبصر الذي يجد الحقيقة ويتعلق

بها ويحرص عليها من جهة توقّد عقله ورهافة

ضميره.

نعم يستطيع الإنسان أن يعلو على ما يجده ولا يظهر

شيئاً؛ ضبطاً للنفس ورعاية للحكمة والفضيلة

بمنظور أجمع وأشمل كما يُداري المرء عدوّه لحسن

أخلاقه وسماحة نفسه.

إلا أن هناك فرقاً بين غياب المشاعر الملائمة والمنافرة

التي تنطلق من العقل والحكمة والضمير، وبين

السيطرة عليها رعاية لمنظور عقلي أعلى

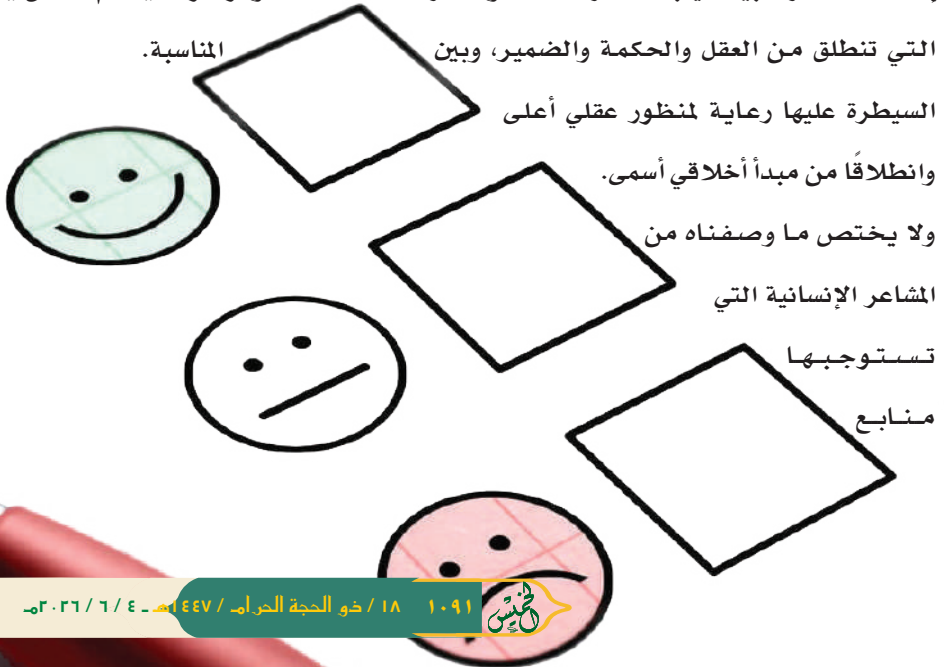
وانطلاقاً من مبدأ أخلاقي أسمى.

ولا يختص ما وصفناه من

المشاعر الإنسانية التي

تستوجبها

منابع





عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ

عن

الإمام علي عليه السلام أنه

قال: «عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْذُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ» (نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام)، (تحقيق صالح)، ص (٥٠٠).

إن تاريخ العلاقات الثنائية بين أفراد المجتمع يتعرض للتقصير في الحقوق والإهمال، وقد يتطور الأمر أحياناً فيصل إلى صدور الإساءة من الأخ والصديق مما يترك ألباً في النفس، وصدمة وخيبة أمل، فيتحرك الإنسان إلى الانتصار لنفسه؛ عن طريق اللوم والتذكير بالأخوة، أو المواقف الإيجابية بما يثير كمائن نفس الطرف الآخر، فيشعر بالتقصير أو الضغينة والحقد فيزداد شراً ويحاول إيقاع الأذى به. فلتلاً يتسع الأمر وينتشر أكثر فيفضي إلى حالات من التشنج والقطيعة جاءت هذه الدعوة إلى الرفق والمعاملة بالأحسن ومقابلة الأذى بالإحسان واستكفاء الشر بإسداء المنفعة وتقديم ما فيه الخير، عسى أن يرعوي ويتأثر من هذا الموقف الإيجابي المتبادل به

مع

ذلك الموقف السلبي

فينصلح ويتحسن وضعه اجتماعياً، فيكسب الموقف بانتشاله إنساناً سيئاً من هذا السقوط، وليتعود مستقبلاً على معايشة الأصدقاء بالأحسن.

ومن هنا، نعرف أن تاريخ العلاقات الاجتماعية تتخلله شوائب ومكدرات ينبغي للعاقل ألا تكون حاجزاً أمامه مهما كانت، بل يُغضي عن الإساءة ولا يصغي لتحريض مثيري الفتن بين الإخوان والأصدقاء.

ومن المعلوم أن الآخر يشمل كل من تربطه مع الإنسان رابطة نسبية؛ كالأشقاء والأخوة الأرحام، أو السببية؛ كالمزلاء والأقران والأصدقاء والشركاء والأصحاب والأحباب، ونحو ذلك من الأسباب والروابط التي تجمعها ميادين الحياة أو الانتماء إلى فكر واحد كالأخوة الإسلامية الإيمانية.

(أخلاق الإمام علي عليه السلام):

السيد محمد صادق الخرساني، ج ١/ ص (٢٢٢)



قرينك.. إمّا طريقك إلى القمّة أو إلى السقوط!

تابع، ومن طالب كمال إلى أسير شهوة أو عادة. فكم من إنسان بدأ طريقه يحمل أهدافاً سامية؛ لكنّه حين استهان بصحبة مَنْ حوله، بدأ يتنازل تدريجياً، حتّى وجد نفسه في مكانٍ لم يكن يتخيله يوماً. لم يكن السقوط فجائياً؛ وإنّما كان نتيجة تراكمات صغيرة، بدأت بابتسامة مجاملة، أو مشاركة عابرة، أو صمتٍ عن خطأ. إنّ مفتاح النّجاح والسّعادة هنا ليس فقط في اختيار الطّريق الصحيح؛ وإنّما في اختيار الرّفيق الذي يسير معك فيه، فالرفيق إمّا أن يكون جناحاً ترتفع به، أو ثقلأً يُبطئك، أو هاويةً تسقط فيها. ومَنْ أراد أن يحافظ على خيره، فليحط نفسه بمنّ يذكره بالله (سبحانه)، ويشدّه إلى القيم، ويوقظ فيه ضميره إذا غفل.

فاسأل نفسك: مَنْ هم الذين يحيطون بك؟

هل يقودونك نحو النّور، أم يزيّنون لك العتمة؟

لأنّ الجواب عن هذا السّؤال قد يكون هو الفارق الحقيقي بين نجاح يُثمر سعادة، وخيرٍ تلتهمه آفةٌ صحيحة.

في رحلة الإنسان نحو النّجاح والسّعادة، قد يُظنُّ أنّ سرّ التّقدّم يكمن في قوّة الإرادة فقط؛ لكنّ الحقيقة أعمق من ذلك بكثير. فالإمام عليّ (عليه السلام) يفتح لنا باباً من أبواب البصيرة حين يقول: «آفةُ الخَيْرِ قَرِينُ السُّوءِ» (عمر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٨٠). وهذه الكلمة هي قانون خفيّ يحكم مصير الكثير من الطّاقات الطّيبية التي ضاعت في منتصف الطّريق.

وتوضيح ذلك: أنّ الإنسان كائنٌ متأثرٍ بطبعه، يتشكّل وعيه وسلوكه عن طريق مَنْ يجاوره ويصاحبه، فنحن نعيش في بيئة قد تتسرّب إلى أعماقنا من دون أن نشعر، فتغيّر دافعنا، وتعيد تشكيل أولوياتنا، وقد تسرق منا جمال البدايات؛ لذلك كان قرين السُّوء آفة الخير؛ لأنّه يتسلّل إلى الخير بهدوء، ويضعف مقاومته شيئاً فشيئاً.

وما يجعل الخطر أعظم؛ أنّ النّفس تميل بطبيعتها إلى ما يوافق هواها، وتنجذب إلى ما يزيّن لها الرّاحة السّريعة واللذّة العاجلة. فإذا اجتمع هذا الميل مع تأثير خارجيّ فاسد، أصبح الانحراف أسرع من أن يدرك، وأقرب من أن يُقاوم. وهنا قد يتحوّل الإنسان من صاحب رسالة إلى

اختيار الشريك بين الواقع والوهم



بالمسؤولية، ومَن كان يطلب الكمال في غير نفسه، فلن يرى في غيره إلا النقص، ومَن بدأ بالخيال انتهى بالخيبة والحسرة والندامة وفوات الفرص بسوء اختياره، والعلاقة بينهما يجب أن تكون على أساس أن بعضهم يكمل بعضاً، كما قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).

وعلى الفتى أن يهتم أولاً وقبل كل شيء بما يجب عليه هو؛ بأن يهيئ نفسه ليكون مؤهلاً لتأسيس أسرة صالحة، وأن يبني ذاته على التقوى والصدق ويعزم على تحمّل المسؤولية وأن يكون رجلاً بمعنى الكلمة.

وكذلك الفتاة، عليها أن تُعنى بما يجعلها أهلاً لأن تكون صانعة بيتٍ كريم، عاملة بأصالة عرقها وطيب أصلها متأسية بسيدة نساء العالمين وابنتها ﷺ، فهذا هو مصدر سكينه بيتها وسر الطمأنينة فيه، فصلاحها أساس البركة في الأسرة والمجتمع.

إن السعادة الحقيقية في الزواج لا تولد من الكمال، بل من القبول الصادق والمحبة الواعية والتعاون على طاعة الله تعالى.

السيد رياض الفاضلي

إن المرأة التي تنساق وراء رسم صورةٍ خياليةٍ لشريك حياتها، وتغرق في البحث عن الموصفات التي تنسجها الأحلام لها، فهو سراب لا وجود له في هذه الدنيا؛ لأن الإنسان الكامل الذي تنشده بعين الوهم لم يُخلق، ولو فرضنا أنه وجد فلن ينسجم معها؛ فكيف تضمن أنها تناسبه ويوافق عليها، فخيالها لم يرسمه العقل والتثبت، بل صنعته الأمانى لا الواقع ولا التجربة.

ويجب أن يكون الفرد وسطاً، لا إفراط ولا تفريط، فلا نلغي حقّه بالاختيار من الأساس، فالشارع منحه بحبوحه، ولكن في حدود العقلانية والشرعية.

وكذلك الرجل الذي يُسرف في التطلع إلى امرأة مثالية لا عيب فيها، سيبقى حائراً بين الصور التي لا تعيش إلا في خياله، وبين الحقائق التي يهرب منها كلماً واجهها، مع أنه لو تنبّه للواقع واتبع ما يجزي لئال من تسعده بالمتيسر، فكلاهما يحتاج إلى الواقعية والقناعة بالمتيسر.

إن الزواج ليس بحثاً عن ملاكٍ هبط من سماء الأمانى، بل هو سعي صادق لبناء إنسانٍ مع إنسانٍ، وكلاهما غير معصوم. فالحياة لا تقوم على الأمانى، إنما قوامها الرحمة والصبر والتفاهم والنية الطيبة، والشعور



العمل

لأجل العيال

عبادة^{٢٨}

العمل لأجل العيال ليس مجرد تعب يومي، ولا سعي لأجل لقمة العيش فقط، بل هو عبادة عظيمة عند الله تعالى، وكلُّ تعبٍ في العمل، وكلُّ مَنْ صبر على مشقة الحياة، هو إنسان ناجح ومجاهد، والعمل يجعل للإنسان صفات حسنة، كالصبر، وتحمل المسؤولية، والانضباط، والتعاون مع الآخرين، وهذه الصفات تجعل الإنسان ناجحاً في الحياة.

فنرى من كلام أهل البيت عليهم السلام أنهم ذكروا لنا أحاديث وروايات كثيرة تحثنا على العمل. فمثلاً، نرى رواية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «الكأد على عياله كالمجاهد في سبيل الله» (الكافي: ج٥/كتاب المعيشة/باب الكد على العيال).

لقد شبه لنا الإمام عليه السلام الإنسان الذي يتعب على عياله بالمجاهد في سبيل الله تعالى، وذلك لأن كليهما يبذلان الجهد والتعب في طاعة الله تعالى، وأن كليهما يبذلان جهداً واحداً يؤدي إلى حفظ الدين وحفظ الأسرة. وحفظ الأسرة يكون بالعمل الحلال، والعمل الحلال عظيم جداً عند الله تعالى، ويُعدّ عبادةً له

تعالى.

فالإنسان لا

يطلب المال لمجرد الدنيا، بل ليقيم به حياةً كريمةً لأهله، ويؤدي واجبه الذي أمره الله تعالى به.

ولذلك، إن لقي الله تعالى وهو على هذه الحال، كان له أجرٌ عظيم، ويُرجى له منزلة الشهداء؛ لأنه خرج بنية طاعة الله تعالى وخدمة مَنْ يعول. وهكذا يُعلمنا الإسلام أنّ العمل الحلال والتعب ليسا أمرين دنيويين فقط، بل هما عبادة.

ويتبين لنا أنّ الكد على العيال هو عبادة عظيمة وجهادٌ في سبيل الله تعالى، كما بين لنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام. فكلّ جهد يبذله الإنسان لأجل العيال ليس مجرد تعب يومي، ولا سعي لأجل لقمة العيش فقط، بل هو -إذا كان بنية صادقة- طريقاً لرضا الله تعالى، لذا يجب الإخلاص في النية حتى يصبح عملاً باباً للأجر والثواب.

سيف علي الكعبي



البعد الاجتماعي ليوم الغدير

يحمل عيد الغدير

-يوم إعلان ولاية الإمام عليؑ- أبعاداً

عميقة لا تقف عند حدود الحدث التاريخي، بل تمتد لتشكّل

منهجاً اجتماعياً وتربوياً متكاملًا، يلامس بناء الإنسان والأمة معاً، ففي

ذلك اليوم المبارك كان التأسيس لقيم تحفظ المجتمع من التمزق، وتربّي

النفوس على الطاعة الواعية، والتسليم لأمر الله تعالى، والارتباط بالمبادئ

الإلهية.

لقد جاءت بيعة الغدير بعد حجة الوداع، وفي اجتماع ضخم ضمّ المسلمين من مختلف

القبائل والأعراق، وكأنّه يوحي بأن وحدة الأمة لا تقوم على العصبية أو المصالح

الشخصية أو الفئوية، بل على القيادة الرسالية المنصوبة من قبل الله تعالى التي

تجمع القلوب على الحق، فحقيقة الغدير كانت مشروعاً لحماية المجتمع من الانقسام

الفكري والسياسي وحتى الاجتماعي، ولإرساء مرجعية معصومة تحفظ تماسك

الأمة من التفكك.

فلو تأملنا قليلاً لوجدنا أن شخصية الإمام عليؑ - نفس الرسول ﷺ - كانت

تمثّل النموذج الأكمل في العلم والعدالة والزهد والتواضع ورعاية الفقراء

ونصرة المظلوم.. والمجتمع الذي يُراد له الاستقرار لا بد من أن يُبنى على محاربة

المحاباة والامتيازات غير المستحقة، وعلى الإنصاف وصيانة حقوق الناس، وهذا ما

قد جسّده الإمام عليؑ في سيرته وحكمه.

لذلك، فإن إحياء يوم الغدير يعني إحياء منظومة القيم الإنسانية، التي تقوم

على الحق والعدالة، وتسمو بالأخلاق والأمانة والنزاهة، وتترجم

ذلك في خدمة الناس وصيانة كرامتهم.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسنوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومينؑ، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للاهانة غير

المقصودة. ونبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.